

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1295 ما ألقيت في هذا الشهر درسا ولا لي فيه واجب ردها إلى الخزانة فردها ولم يأخذها .

قال أبو المحاسن وكان يعني الفقيه أبا الفتح يدخل على أبي يزوره وكان أبي يزوره وكان أبي فقيرا وكان الفقيه يريد بذلك وجهه وابتغاء مرضاته تبركا بالفقراء وتواضعا لهم وحسن ظن فيهم مع جلالة قدرة وعلمه وكان كلما دخل على أبي ينشده .

(يا بومة القبة الخضراء قد أنست % روعي بروحك إذ يستبشع اليوم) .

(زهدت في زخرف الدنيا فأسكنك % الزهد الخراب فمن يذممك مذموم) .

قال أبو المحاسن وحدثني عنه رجل من فقهاء بغداد قال سافر الشيخ أبو الفتح في طلب العلم إلى خراسان سفرة طويلة ثم رجع إلى بغداد وليس معه غير كتبه وثيابه فوضعها في بيت من الخان ثم دخل إلى شارعهم فدخل الدرب الذي كان أهله فيه فجلس في مسجد وسأل عن أهله فأخبروه أنه لم يبق منهم في ذلك الدرب أحد فجال مع الفقيه الذي هو قاضي الشارع فتكلما في مسألة واختلفا فيها فلما رأى خصمه على نفسه الغلبة وقهره الشيخ أبو الفتح بالحجة قال واذا لو أنك أبو الفتح ابن الصائغ ما سلمت إليك فقال يا أخي أنا أبو الفتح ابن الصائغ فقام إليه واحترمه .

توفي أبو الفتح ابن أبي الوفاء إمام الحنابلة بحران في سنة خمس وسبعين وخمسائة نقلت ذلك من خط الخطيب عبد الغني بن تيمية وذكر لي أنه نقله من خط أبي المحاسن بن سلامة بن غرير الحراني .

أحمد بن أبي يحيى أبو بكر الفقيه .

حدث بأنطاكية عن أبي الأخيل خالد بن عمر السلفي روى عنه إسماعيل بن يحيى الحراني .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهمداني قال أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المطهر البرمكي قال أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال أخبرنا أبو القاسم